ايتها السيدة

تلقيت بالاسف خبر الخسارة المؤلمة التي اصابتكِ في شخص الشيخ الجليل ابي سمرا غانم فلا شك ان الطائفة المارونية جمعاء قد فجعت بفقده نظرًا لما تحلّى به من الفضائل وما لهُ من المقدم في جانب الدين ولكن تلك الفضائل وهذه المقدم عينها من شأنها ان تعزيكم مع الرجاء بان هذا جندي المسيح وكنيسته قد نال اكليله في السماء واني لا اتأخر من الاشتراك معكم بالصلاة لراحة نفسه المباركة وفي اختتام يحلو لي ان ابلغك البركة الرسولية التي يمنحها الاب الاقدس من صميم القلب لك ولاولادك ليتنعّموا بشفاعة آثار الفقيد الفاضل الشهير.

تكرمي ايتها السيدة بقبول شواعر احتراماتي م. الكردينال رمبولا

ومن احسن ما نظمهُ الشعراء تاريخًا لوفاتهِ قول الاديب اسكندر افندي شيبان عطيه:

حقٌّ ان تحجَّ اليكَ طرًّا بنو الاوطان يا علَمَ المكارمْ
حميتَ الدين والاوطان دومًا وصنتَ العرض بالبيض الصوارمْ
وعشتَ مكرَّمًا وقضيتَ برًّا وذكرك عند اهل الفضل دائمْ
واسمك ينطق التاريخ حقٌّ ابو سمراء في الدارين غانمْ ١٨٩٥

الاسطول العثماني

نظرٌ تاريخيّ للاب لويس شيخو اليسوعي

ورد الى ثغرنا على اليمن والسعة الاسطول العثماني العامر فزار لاوّل مرّة مرفأ بيروت في اصيل نهار الاثنين الواقع في ١٨ ايلول فحدّث ولا حرج بما احدث منظر تلك البوارج والمدرّعات والنقّافات في قلوب اهل الوطن من السرور والافتخار وقد رأوا رأي العيان ما كانوا يتوقون الى مشاهدتهِ منذ زمن مديد فتحقّقوا ما صارت اليهِ البحريّة العثمانيّة من التقدّم السريع بهمّة اصحاب الدستور. فلا عجب ان العشرة الايّام التي قضاها الاسطول بازاء بيروت كانت كاعياد متواصلة ومواسم متبادلة فكان ارباب السفن تارةً يمتّعون ابصارنا بانوارهم الكهربائيّة الباطعة يرسلونها على انحاء البلد وجهات لبنان وتارةً يزيّنون جواريهم بالأعلام والسرج اللامعة فتتجلّى كأنها عرائس

الماء تخطر بثوب من النور او تتلألأ في شعلة من النار وحيناً تهتز القلوب طرباً لسماع معازفها وانغامها او تأخذها المهابة لصوت مدافعها. اما اهل بيروت فكان احتفاؤهم بالاسطول وترحيبهم لاصحابه شاهداً حياً على اعتزازهم بقوات الوطن واعتبارهم لمثلي الدفاع عن ثغوره فتوالت الاحتفالات وتواصلت الدعوات وتعددت المآدب والمظاهرات الودية ما اتسعت في وصفه الجرائد المحلية واغنتنا عن الاسهاب في ذكره حتى بارحتنا العمارة في ضحى اليوم ٢٨ من الشهر ولم يبرح ذكرها من قلوب الاهلين الذين رافقوها بالادعية في مجراها ومرساها

*

وقد خطر على بالنا ان نتهز هذه الفرصة لنكتب فصلاً في الاسطول العثماني فنروي ما يحضرنا من تاريخه الماضي واحواله الحاضرة مستندين كالوف عادتنا الى اوثق المصادر واصدق الرواة

لما اشتد ساعد بني عثمان واخذت دولتهم تتقدم ظافرة الى نواحي بوزنطية وسواحل اوربا الشرقية وشواطئ آسية الغربية احسّت بحاجتها الى السفن لتصون املاكها من الاعداء وتوسع نطاق فتوحاتها في البحر الابيض اي المتوسط والبحر الاسود اي بحر بنطس. فسعى خلفاء السلطان عثمان الغازي بانشاء عمارة لهذه الغاية. ويخبر التاريخ ان بايزيد الاول وجّه في اواخر القرن الرابع عشر عمارة تتألف من ستين سفينة فغزت ساقس وبعض جزائر اليونان ثم عادت بالغنائم

الا ان حاجة الدولة التركية الى اسطول عظيم اضحت امس والزم بعد ان فتح محمد الثاني الغازي مدينة القسطنطينية فعرف انه لا يستطيع ان يطمئن بالا ويرتاح فكرا ما لم تقم في وجه اعدائه المراكب البحرية المجهزة بكل ادوات الحرب وكان اختبر بنفسه هذه الحاجة لما حاصر القسطنطينية ولولا سفن حربية نقلها بالبر من بشكتاش الى قرن الذهب لما تم له الفتح

فلتحقيق امنيته امر بتعمير سفن عديدة كانت تعرف في تلك الايام بالاغربة والشواني والبطس واستدعى لتدبيرها قوماً من الجنويين كانوا يسكنون غلطة فاستأجرهم لخدمة الدولة. فكانت هذه السفن تحمل مرة بعد اخرى على جزائر البحر فتعود ظافرة

ولم تزل البحريّة العثمانيّة في ترقّ متواصل حتى بلغت في القرن السادس عشر اوج عزّها ففتح سليمان الثاني الغازي المعروف بالقانوني جزيرة رودس واستولى على جزائر البندقيّة وتملّك ابنهُ السلطان سليم الثاني جزيرة قبرس وكانت وقتئذٍ سفن الدولة التركيّة تنيف على الثلثمائة عدًّا ولعلها كانت دوّخت السواحل الاوربيّة كلّها لولا اتّفاق اسبانية وجنوة والبندقيّة فانتصرت عمائرهم في ليپانتي على الاسطول العثماني وحطّموا مائتي سفينة من سفنهِ واغرقوا ثلاثين الفاً من بحّارتهِ

الّا انّ العثمانيين لم يفشلوا البتة بل تسارعوا الى تجديد اسطولهم بسرعة غريبة واستأنفوا الحملة على مستعمرات البندقيّة والجأوهم الى تأدية الجزية فامكن امير العثمانيين سوكولي ان يقول لوفد البنادقة : « انكم في واقعة ليپانتي قطعتم لحيتنا وها هي تنبت امّا نحن فقطعنا لكم احدى ذراعيكم بفتح قبرس والذراع لا تنبت »

وبقيت الرئاسة البحريّة لآل عثمان حتى اواخر القرن السابع عشر فانّ السلطان ابراهيم الاوّل الغازي ارسل لفتح كريت سنة ١٦٤٤ بعثةً تشتمل سفنها على ٤٠٠ مركب شراعي ولم تزل تضايقها سنين طويلة حتى تمّت فتحها في عهد محمد الرابع سنة ١٦٦٩ على يد الوزير احمد كپرلي

وكانت الدولة العليّة قسمت عمارتها الى ثلاثة اساطيل كان اعظمها عددًا وقوّة على نهر الطونة . والثاني في بحر بنطس . والثالث في البحر المتوسّط وكانت سفنها على هيئات واحجام شتى منها شراعيّة ومنها ما يسير بالتجذيف وكانوا يتّخذون لصنع سفنهم بُناة من اهل سواحل البلغار واليونان والشام وكان للدولة مصنع شهير في بيروت خرجت منهُ عدّة مراكب حربيّة

ثمّ اخذت روسيّة في القرن الثامن عشر تضايق الدولة العثمانيّة برًّا وبحرًا وانتهزت لذلك فرصة الانقسامات التي رأتها في الدولة فضعفت بسببها تركيًا وسهت عن اسطولها بينما كان المسكوب يضاعفون الغيرة لتحسين بحريّتهم . فلمّا كانت سنة ١٧٧٠ نازل الاميرال الروسيّ اورلوف مع احد امراء الانكليز الاسطولَ التركي في جسمه في برّ الاناضول جنوبيّ غربي ازمير فكان انتصارهما عليهِ ضربةً لازبة اذ خسرت تركيًا ٢١ مركبًا كبيرًا و٥٠ صغيرًا ولم تهتمّ في التعويض عنهما الّا اهتمامًا ضعيفًا لما كانت عليهِ الماليّة العثمانيّة من التقهقر . فلمّا انتشبت الحرب بين الدولة

واليونان في القرن التاسع عشر وجد اليونان الاسطول العثماني على غير أهبة للقتال فكرّروا على سفنهِ والسفن المصريّة الحملات حتى كادوا يلاشوها خصوصاً في ناقارين سنة ١٨٢٧ حيث آزرت الدول الاوربيّة دولة اليونان ثم منحوها الاستقلال التام. وكان عبدالله باشا وخسرو باشا وغيرهما من الامراء حاولوا ان يصلحوا العمارة التركيّة ويجعلوها بمثابة العمارات الدوليّة الّا انهم لم يلقوا اذناً صاغية

ولم تتحسّن حالة الاسطول العثماني الّا قليلًا في عهد السلطانين عبد المجيد وعبد العزيز وبلغت اسوأ حال في ايّام عبد الحميد. قيل انّ هذا السلطان الخليع كان ناقماً على بحريّة دولته لانّهُ كان يذكر انّ ضبّاطها شاركوا اصحاب الثورة التي قلبت عبد العزيز سلفهُ فكان يخاف ان يفعلوا بهِ فعلهم بسلفه فلم يتدارك خللها طول عهدهِ. وبقي الاسطول راسياً في قرن الذهب لم يخرج منهُ الّا ليستقبل غليوم الثاني عند زيارتهِ للسلطان سنة ١٨٩٨ ثم ليشيّعهُ عند رجوعهِ. وممّا يُخبر ان سفن الاسطول لم تَعُد تصلح الّا لتُلقى بين العاديّات المهملة وكان اميرها حسن باشا حاظياً لدى مولاه لموافقتهِ على خمول البحريّة وسقوطها. وكانت المراجل ومعظم اجهزة الاسطول لا تقوم بوظائفها وقد رأينا في بيروت النسّافة التي انفجرت يوم رامت الخروج من المرفأ فاودت بحياة كثيرين

وبقيت الامور على هذه الحالة الى السنة ١٨٩٧ فحدثت حرب تسّالية فابحر الكولونل فاسوس الى كريت وانزل جنودهُ اليها دون ان يبدي الاسطول العثماني حراكاً. فقام الرأي العام لهذا النبأ وقعد وتصاعدت جلبة الجرائد معيّرة للبحريّة فخاف عبد الحميد من ثورة في العاصمة وامر بان تذهب العمارة الى كريت فخرجت في ١٨ من شهر آذار وفي ٢٠ منهُ وهي تتألف من ١١ بارجة واربع مدرّعات ونحو ١٠ نسّافة او معاكسة للنسّافات او مراكب شحن الّا انّ هذه السُفن ما كادت تبلغ جون بزيكا حتى رأت انها لا تستطيع ان تقضي حركة هجومية او دفاعيّة لنقص ذخائرها وعتق ادواتها وقلّة تدريب جنودها فاسرعت الى الرجوع الى الدردنيل (١

(١) اطلب كتاب كولمار فون در غولتس في حرب تسالية: (K. Fr. von der Goltz: Der Thessalische Krieg u. d. Turkische Armee)

وكان للدولة اسطول آخر يدعونهُ بالاحتياطي الّا انهُ لم يتحرّك مطلقاً من مقامهِ في بحر الدردنيل وكانت قطعهُ كلها بالية

فما صار الانقلاب العثماني الاخير وفاز الدستور حتى ادرك أولو الامر انَّ تركيا تحتاج الى تقوية جيشها برًّا وبحرًا امَّا جيش البرّ فيعلم الكلّ ما نالهُ من التحسينات المهمَّة منذ ثلاث سنوات وليس فكرنا ان نصف هنا رقيَّهُ فيترتَّب علينا ان نذكر فقط ما يتوسط بشأن الاسطول ونبيّن ما صار اليهِ بعد سقوطهِ الى الحالة التي رأيناها عليها بهمَّة ارباب الامر فنقول:

انَّ فنّ الحرب البحريَّة في عهدنا يتوقَّف خصوصاً على قوَّة السُّفن الحربيَّة وسرعتها وافضل تلك السُّفن المدرَّعات (cuirassés) وهي على هيئات مختلفة بينها الشكل المستحدث المعروف بدريدنوت كلها مصفحة بالفولاذ وتُسلَّح بدافع ذات عيارات شتى يبلغ بعضها ٣٠٠ ملّيمتر بنيف ومحمولها ٢٠,٠٠٠ طنّ. وبعضها يعزّز بالابراج. ومنها الطرَّادات او القواطع (croiseurs) وهي اخفّ سرعةً من المدرَّعات. امَّا تجهيزها بالمدافع ومحمولها فلا يكادان يختلفان عن تجهيز الدوارع ومحمولها وهي مصفَّحة مثلها. ومن هذه الطرَّادات ما يُتَّخذ خاصَّة لمراقبة العدو والكشف (avisos). ومنها البوارج (corvettes) ومنها المدفعيَّات (canonnières) لرمي القنابل خاصَّة. ومنها النسَّافات (torpilleurs) لرمي الطوربيل وهي القذائف المتفجرة في الماء تحت السُّفن فتدمرها. أُنشئت لمعاكستها المضادَّة للنسَّافات (contre-torpilleurs). ومنها الغوَّاصات المعروفة (sous-marins). فكلّ هذه السفن الحربيَّة تترقَّى يوماً بعد آخر وتتشكَّل اشكالاً متعدّدة (١ وهي تُعَدّ بلا فائدة ولا جدوى اذا زاد عمرها على عشرين سنةً كأنَّها بلغت هرمها وفقدت قوَّتها فلا تعود تصلح لحرب

كان الاسطول العثماني وقت اعلان الدستور يتألف من ٥٨ قطعة ٧ مدرَّعات و٤ بوارج و٤ طرَّادات و١٥ نسَّافة و٢٥ معاكسة للنسَّافات وبعض سفن نقَّالة لكنَّ هذا الاسطول مع كثرة عدد سفنهِ كان مهلًا لا يستطيع معظمهُ مباشرة

---

(١) راجع مقالةً حسنة في ترقي فنّ الحرب البحريَّة لحضرة الاب هـ. لامنس كتبها في السنة الاولى للمشرق (ص ٥٢٩–٥٤٦) وزينها بتصاوير

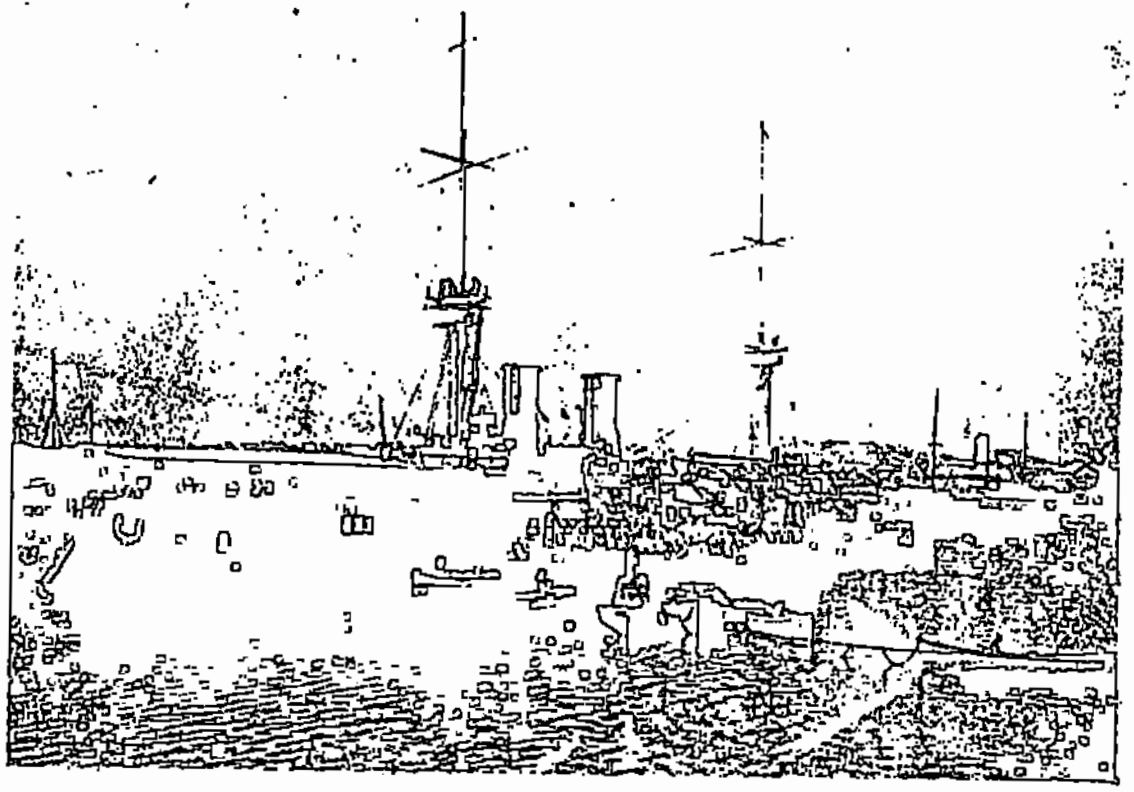

الدارعة العثمانيّة خير الدين بربادوس

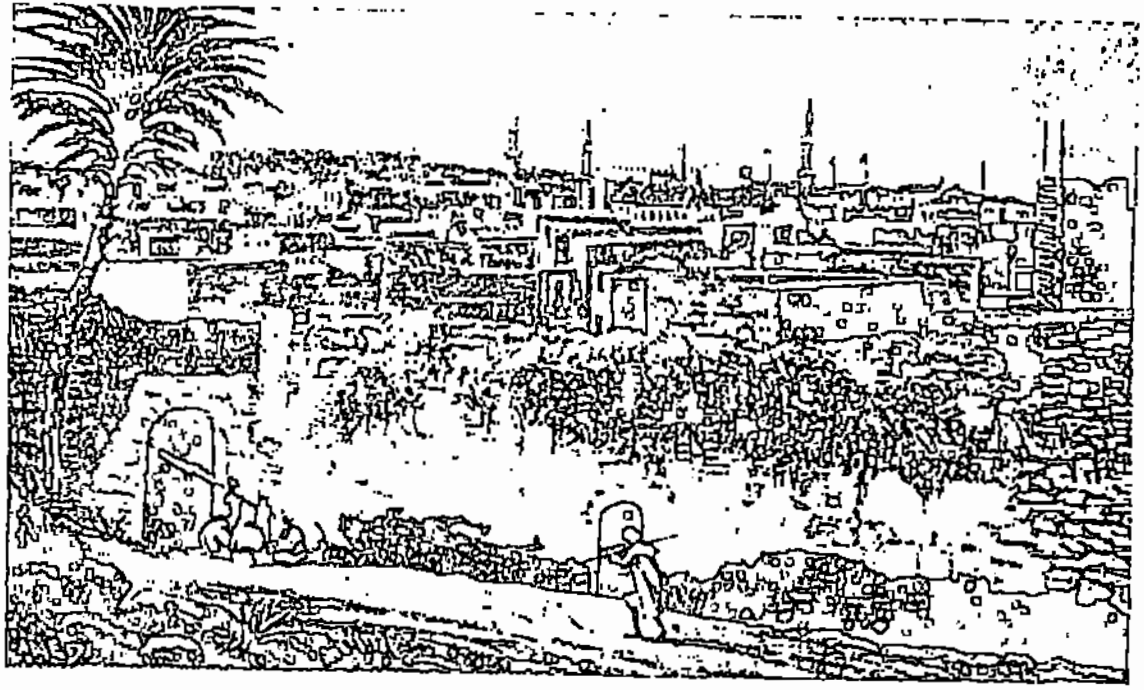

مدينة طرابلس الغرب عن صورة شمسية

حرب. فانَّ الاربع المدرَّعات اورخانية وعثمانيَّة ومحموديَّة وعزيزيَّة كانت عتيقة أُنشئت سنة ١٨٦٤ ثمَّ رُمّمت سنة ١٨٩٥ لكنَّ ترميمها لم يُفدها افادة عظيمة وبقي تجهيزها ناقصاً مخلّاً حتى انَّ لائحة السفن الدوليَّة (Taschenbuch) اهملت ذكرها في السنة ١٩١٠ . وكذلك الثلاث الباقية وهي آثارى توفيق ومسعوديَّة وحميديَّة بطيئة السير مخلّة التسليح والجهاز الحربي عتيقة البناء. فآثارى توفيق قد خُصّت اليوم بتعليم المتجنّدين حديثاً. ومسعودية وحميدية لا تقومان في وجه عدوّ لضعفهما

امَّا البوارج الاربع : فتحي بولند وعون الله ومعينيّ ظافر ومقدمي خير فتاريخ انشائها سنة ١٨٦٧ و١٨٦٩ ثمَّ اصلحت سنة ١٩٠٤ في جنوة والمانية غير انَّ اصلاحها لم يتلافَ كثيرًا من نواقصها اذ انَّ محمولها من ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠ طنّ فقط وسرعتها لا تزيد عن ١٢ عقدة في الساعة وتصحينها بالحديد العاديّ دون الفولاذ وقد تأسَّف بعض المخلصين الودّ للدولة العثمانيَّة على ما صرفتهُ جزافاً في هذا الاصلاح بدلًا من اتّخاذ بارجة متوسّطة من الطرز الجديد تفيدها اكثر من البوارج المصلحة

امَّا النسّافات والعاكسة للنسّافات فكانت احسن حالًا يمكنها اذا تولّى تدبيرها رؤساء وجندٌ حاذقون ان تأتي بأعمال حربيَّة مرضية. وكذلك كان لتركيَّا طرّادان صغيران حسنان اسمهما مجيديَّة وعبد الحميد أُنزلا الى البحر في سنتي ١٩٠٢ و١٩٠٣ فيا حديثا العهد لكنَّ محمولهما ضعيف وتصفيحهما لا يقيمهما من قذائف العدوّ

وبالاجمال لم يخلّف عبد الحميد للحكم الدستوري بحريَّة منظّمة شديدة فكان من الواجب على اهل الانقلاب العثمانيّ ان يستدركوا الامر بكل سرعة

والحقّ يقال انَّ الدستوريين لم يدّخروا وسعاً في سدّ هذه الثلمة فما كادوا يقبضون على زمام التدبير حتى عقدوا جمعيَّة لاصلاح البحريَّة وتجديد الاسطول. وزاد اهتمامهم لمَّا رأوا انَّ اليونان اصلحوا اسطولهم وجدَّدوا دارعتهم بارا وانهم اضافوا الى دوارعهم طرّادًا كبيرًا تساوي قيمتهُ ثلاثين مليوناً من الفرنكات اوصوا به في ليثورنة عند اورلندو محمولهُ ١,٢٠٠ طنّ وسرعتهُ ٢٤ عقدة فللحال خصّص

المجلس العثماني ١١٥ مليوناً لتعزيز الاسطول فكان اوّل ما استحضرتهُ الدولة دارعتين المانيّتين « براندنبرج وكورفرست فردريك وليام » طولهما ١٠٨ امتار وعرضهما ١٩,٥ متراً وقوّتهما ١٠,٠٥٠ حصان بخاريّ أُنشئتا سنة ١٨٩٦. ثمّ جُهّزتا تجهيزاً حديثاً سنة ١٩٠٢ — ١٩٠٥ وهما مصفّحتان بصفائح من الحديد المذوب ومزيج الفولاذ والنيكل سمكها بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ ملّيمتر فابتاعتهما الدولة العثمانيّة من حليتها بثمن ١٢,٥٠٠,٠٠٠ فرنك ودعتهما طورغود وخير الدين بربا روس (انظر صورتها) وهما اللتان حضرتا مؤخّراً الى بيروت. ثم امرت محل انسالدو في جنوة في ابتناء طرّاد من جنس طرّادهما « عبد الحميد » وطلبت من مصنع المانيّ اربع نسّافات وابتاعت من انكلترّة اربع سفن معاكسة للنسّافات

وقد رأى الاختصاصيّون انّ هذه السفن الحربيّة كافية للقيام في وجه اليونان والدفاع عن سواحل البلاد الّا انّ وزارة البحريّة لم ترضَ بالدفاع فقط بل فكّرت ايضاً في الهجوم ففي اوائل الصيف من السنة المتصرمة ١٩١٠ امرت الدولة بانشاء دارعتين كبيرتين محمولهما ١٥,٠٠٠ طنّ وسرعتهما ٢١ عقدة مع ٢٦ مدفعاً بينها ستّة مدافع فوهتها ٣٠٥ ملّيمترات وستّة ١٥٠ ملّيمتراً واربع عشرة ١٠٠ ملم تُضعفان في انكلترّة عند فكرس ومكسيم ثم عند ارمسترنغ وستدعى احدى الدارعتين باسم عبد القادر ثم طلبوا ايضاً انشاء طرّاد محمولهُ ١٠,٠٠٠ طنّ وسرعتهُ ٢٤ عقدة مع ستة مدافع فوهتها ٢٣٦ ملّيمتراً

وممّا اشار اليهِ الكومندان دي بالنكور (١ في كتابهِ عن الاساطيل الحربيّة الدوليّة لسنة ١٩١٠ انهُ شاع انّ تركيّا اتّفقت على انشاء اسطول عظيم من شأنهِ ان يجعلها في جملة الدول البحريّة الكبرى فاتّخذت لها داري صناعة في الارخبيل وبحر مرمرا وعوّلت على ان تنشئ لها في مدّة تتراوح بين ٨ الى ١٠ سنين ستّ مدرّعات او طرّادات مصفّحة و٢٤ مدفعيّة او سفن محافظة على امن السواحل ثم ٢٠ معاكسة للنسّافات و١٢ نسّافة مع ٦ غواصات وحاملتين للغوم (porte-mines) فاذا تمّ هذا المقصود اصبح الاسطول العثماني من جملة الدول البحريّة الثانويّة واذا انضمّ الى دولة اخرى رجّح انتصارها

(١ اطلب COMMANDANT DE BALINCOURT: Les Flottes de Combat

ومما يُضاف الى هذه السفن ١٣ نسافة تقدمت الدولة باعدادها اثنتان منها من شكل الطرّادات

وخلاصة القول انّ مجموع الاسطول العثماني الجديد ٤٢ سفينة حربيّة مجهّزة للقتال يبلغ محمولها ٥٦,٧٨٩ طنًا وقوّتها ١٢٢,٢٢٠ حصاناً بخارياً ومدافعها ٣١٨ مع ٧٧ اسطواناً لقذف الطوربيل . ومجمل البخارة الذين على هذه المراكب نحو ستة آلاف جندي . امّا السفن التي في المصانع ويُنتظر تجهيزها بعد مدّة فمجموعها ١٩ يكون محمولها ٢٨,٢٤٣ طنًا ومدافعها السريعة الاطلاق ٢١٨

هذا الى عدّة مراكب لشحن الذخائر ونقل الجند ومراقبة السواحل بعضها برقّاس وبعضها بدواليب بالغ عددها نحو السبعين . فترى انّ للدولة العليّة حقًا ان تجعل الآمال الطيّبة على اسطولها وانّ ما صنعتهُ منذ اعلان الدستور يوجب لها الشكر من قبل رعاياها وهم يتمنّون ان يكون النصر حليف عمارتها وجيوشها البريّة معاً وذلك ما بعث فيهم الحمية حتى رفعوا بسخاء المبالغ الطائلة لخدمة الاسطول وقد بلغ الحبّ الوطني في قلب بعض اهل ازمير الى ان يجهزوا سفينةً حربيّة باسمهم يهدونها الدولة واممكن احدى جرائد الاستانة ان تجمع ١٣٠,٠٠٠ ليرة بالاكتتابات الخفيفة . اكثر الله عدد المحسنين وجازاهم خيراً لتفانيهم في سبيل الوطن العزيز . وعسانا نزدّد قريبا في مدح اسطولنا ما كتبهُ الشاعر المفلق معروف افندي الرصافي في وصف الاسطول الياباني حيث قال من قصيدة عامرة الابيات :

فحداها بوارجاً تملأ البحـ ـرَ وقارًا طورًا وطورًا بُوسا
كلّ بحّارة اذا حرّكت دُفّـ ـاتها خضخضتْ بهِ القاموسا
مذ بنوها لهم كتيبة حرب نُحذت كلّ مدفع ناقوسا
ألبسوها من الحديد وشاحًا فتبادتْ على العُباب عروسا
واذا تنشرُ البنود بنود النصـ ـر فيها تخالها الطاووسا
واذا جنّها على البحر ليل اطلع الكهرباء فيها شموسا
قد ابى بأسُها الشديد سوى النا ر لذًا درعًا لجسمها ولبوسا
سيّروا البرق يومَ رسولاً صادقًا ليس يعرف التدليسا
فهو فيها لسان صدق يؤدي دون سلك كلامها المأنوسا
جهزوها مدافعًا نفرت افـ ـواهُ نارٍ قد التقمنَ النفوسا

دلعتْ السنا من النار حمرًا ويلَ من قد غدا جا ملحوسا
ترسل الموت من قنابلها كالشهب ذريًا مستأصلًا عتريسا
طالما باقتجارها اقلق البحر اقلاقًا مذكرًا عهد موسى

او نكرّر باقتخار قول الشاعر المصري الكبير حافظ افندي ابراهيم في الاسطول العثماني:

حيِّ يا مشرقُ اسطولَ الأولى ضربوا الدهر بسوط فاستقاما
ملكوا البرَّ فلمَّا لم يسعْ مجدهم نالوا من البحر المَراما
بجوارٍ مُنشآت كالدُمى ابنما سارتْ صبا البحرُ وهاما
كلما اوفت على امواجهِ سجدَ الموجُ خشوعًا واحتشاما
كان باليحر اليها ظمأٌ وعجيبٌ يشتكي البحر الأُواما
فهي في السلم جوارٍ تُجتلى تبهرُ العينَ رواءً ونظاما
وهي في الحرب قضاءٌ سابحٌ يدعُ الحصن تلالًا ورجاما
وهي بركان اذا ما هاجها هائج الشرّ عداءً وخصاما
فاتقوا الطَّود مكينًا راسيًا واتقوا الطود اذا ما الطودُ عاما
حملت حربًا فكانت حقبةً نُذُرًا للموت يجتاح الانامًا
خافيا العالم حتى اصبحت رسلًا تحمل أمنًا وسلاما

كنائس

النصارى في دمشق عند الفتح الاسلامي

نقلًا عن تاريخ دمشق لابن عساكر

راجعنا في اواسط الشهر المنصرم في مكتبة الملك الظاهر القسم الاوّل من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر فنقلنا عنهُ في ظهر الصفحة ١٧٣ (173) فصلًا كتبهُ في كنائس دمشق التي ابتناها المسلمون للنصارى بعد الفتح على يد خالد وابي عبيدة سنة ١٥ هجرية (٦٣٧ م) وها نحن نورده لافادته التاريخية مع المضرب عن بعض حلقات اسانيده واشرنا الى بعض الغلط فيها الكاتب او وجب اصلاحها لانَّ في هذه النسخة المطبوعة عدَّة اغلاط ل. ش

ذكر عدد كنائس اهل الذمَّة التي صالحوا عليها من سلف من هذه الملة

اخبرنا ابو محمَّد هبة الله بن الاكفاني (١) ... عن رجا بن ابي سلمة قال: انَّ عمر بن

(١) اطلب ترجمتهُ في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (ed. Amedroz, p. 227)